بالضم قال الفقيه القاضي رضي الله عنه وفقه اعلم ان الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف
المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم
يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه
بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم تكن في العرب
قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولادة او
قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى
وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه
نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد
كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما
يعنتهم ويضرهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورأفته
ورحمته بمؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤف
رحيم ○ ومثله في الاية الاخرى قوله تعالى لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا الاية وفي الاية الاخرى
هو الذي بعث في الامتيين رسولا منهم الاية وقوله تعالى
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية وروي عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى ○

من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن
ادم سفاح كلنا نكاح وقال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله
عليه وسلم خمسمائة امة فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا
مما كان عليه الجاهلية وعن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى
اخرجتك نبيا وقال جعفر ابن محمد علم الله عز وجل خلقه عن طاعته
فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام
بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعته
الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته
وموافقته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ○ قال ابو بكر بن
طاهر زين الله محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع
شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو
الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال اذا اراد الله رحمة بامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)